جورج سي مايلز: الدينـار الأمـــوي الموحـــد709-710م / 91 هـ

MILES GEORGE C. A UNIQUE UMAYYAD DINAR OF 91 H./A.D. 709-710

ترجمة: TRADUCTION TO ARABIC

د. جواد موسى، جامعة 20أوت1955(سكيكدة)، moussa.omari77@gmail.com

أ. قويدري خثير[1]، جامعة -أبو بكر- بلقايد (تلمسان)، elmohalabi@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/10/19	تاريخ القبول: 2021/01/09	تاريخ النشر:2021/01/28

الملخص:

أثار انتباهنا عنوان هذا البحث الذي يتحدث عن الدينار الأموي الموحد 91هـ[1] . والذي عثر عليه من قبل هيئة العناية بالتحف والآثار القديمة (cabinet des medailles)[2]. وتعرض الباحث جورج مايلز George C. Miles إلى دراسة نميائية لهذا الدينار من حيث التاريخ والكتابات المكتوبة والحجم والوزن ونوع المعدن سواء كان الذهب أو الفضة أو النحاس، ومقارنته بدينار 105هـ الموجود بجمعية النميات الأمريكي[3](ANS)، وكذا الدينار الأموي المنتظم 91هـ الموجود ب(ANS)أيضا. وذكر أوجه التشابه والاختلاف بينها. ومحاولة تأكيد إرجاع النقود للفترة المذكورة، ومصدر وقوالب الضرب، ونوع المعدن ببعض الدقة والتفصيل، وذلك بالاستعانة بتجربة الدكتور بيتر مايرز – بمتحف مونتر بوليتان – الذي حلل الدنانير الثلاثة.

كلمات مفتاحية: الدينار؛ العصر الأموي؛ النقود؛ المعدن.

Abstract:

This study is a translation of a research from englishin to Arabic. It talks about the unique Umayyad dinar that acquired by the Cabinet des Médailles. This gold coin was remarkable dated to 91 H./A.D. 709-10.

The researcher George C. Miles had made a historical coin study about this dinar. Through shedding light on its weight, measures and the period of the inscription. through Comparing it to the dinar of the year of 105H. stating the similarities and differences between the two coins.

Keywords: dinar ; gold coin ; Umayyad ; George C. Miles .

1 المؤلف المرسل: قويدري خثير، elmohalabi@gmail.com

1.مقدمة:

يعتبر موضوع دراسة النقود وتاريخها من المواضيع الحضارية المهمة في التاريخ الإسلامي. والتي عنيت بكثير من العناية والدراسة من قبل الدارسين الغربيين على وجه الخصوص. والدينار الأموي الموحد واحد من هذه الموضوعات التي حظيت بدراسات جادة. ومنها هذه الدراسة لجورج مايلز ، الذي يعتبر من الكتاب والباحثين المتخصصين في دراسة علم النميات وتاريخها. وقد حلل المؤرخ مايلز ما وقع بين يديه من روايات ، وما قدم إليه من تحليلات حول الدينار المنتظم لسنة **91هـ** الموجود في (ANS) **ودينار 105هـ** الموجود بـ **(ANS)** وكذا **الدينار الأموي الموحد** في **(C.M)**. هذا الأخير الذي هو موضوع الدراسة المترجمة.

وقبل الشروع في تقديم الترجمة رأيت أنه من الضروري بمكان العودة قليلا إلى الوراء لمعرفة بعض أهم الإشارات التي حصلت على الدينار العربي ، وخاصة الإشارة إلى حدث **" تعريب النقود". ويبقى الإشكال المطروح هو : ما مدى مساهمة الأمويين في تحديد شكل وقيمة الدينار الأموي الموحد؟ وماهي الفائدة التاريخية لعلم النميات في الكشف عن النقود القديمة وخاصة منها الدينار الأموي؟**

2.لمحة تاريخية عن الدينار وتعريبه:

لفظة الدينار هي غير عربية من الدناريوس اليونانية. لكن الدينار ورد في القرآن الكريم:**"ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك." سورة آل عمران/75.**

فقد عرف العرب قبل الإسلام الدينار البيزنطي، وتعاملوا به في تجارتهم التي ذكرها القرآن الكريم ب: **"رحلة الشتاء والصيف"** ..وقد أقر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الدينار البيزنطي في الإسلام . وقبل الهدية من الملك البيزنطي هرقل. وكان فيها دنانير ذهبية فوزعها بين أصحابه.[4]

وقد شاع استعمال الدنانير البيزنطية منذ صدر الإسلام، وحتى خلافة عبد الملك ابن مروان(65-85هـ /685-705م) حين تمت عملية تعريب الدنانير.[5] ولنا أن نتصور مدى بقاء تأثير مظاهر الحضارتين الفارسية والبيزنطية. والمتمثل في بقاء تداول النقود والدراهم الأجنبية في عقر دار الخلافة الإسلامية. ونحن لا ننكر أن الحاجة لم تكن ملحة لضرب نقود إسلامية خالصة في بداية صدر الدولة الإسلامية. ولكن عندما استقرت موجة الفتوحات نسبيا، واتسعت رقعة الدولة الإسلامية، بدأ التوجه إلى الاستقلال في مظاهر الحضارة ومنها النقود.

فقد اتجه الخليفة عبد الملك إلى تخليص النقود من التقليد البيزنطي أو الفارسي. حيث ضرب أول نقود عربية خالصة[6] ولقد مرت هذه العملية بمراحل حتى تم تعريبها تماما في سنة 77هـ. حين ظهر الدينار العربي الخالص.[7]وكان الخليفة الأموي تحدوه جملة من المحفزات على اقدامه هذا. ومنها:

- إرضاء الشعور الديني والسياسي للشعوب العربية والإسلامية. ويعني ذلك تحويل عبارات النقود من المسيحية إلى عبارات التوحيد والبسملة. وبالتالي التميز باستقلالية الدولة العربية التي يمكن أن تبقى معتمدة في نشاطها الاقتصادي على النقود الأجنبية.[8]

فالنقود العربية بما تحمله من نقوش تتضمن اسم الخليفة أو الأمير الحاكم والمركز الذي سكت فيه، تعبر عن سيادة الدولة العربية وتحررها من أي نفوذ أجنبي.[9]وهذا الأمر تحققه الدولة عندما تشعر بكيانها، وتريد أن تحفظ ذاتها

من هيمنة التبعية للغير. ومن جانب آخر فإن سك العملة باسم الدولة فيه مظهر قوي يدل على استقلالها ماليا واقتصاديا بصفة عامة.

- رغبة عبد الملك بن مروان في إعادة ضرب النقود إلى الخلافة في شخص الخليفة كمظهر من مظاهر السلطان. والمركزية بعد أن اشترك في حق ضرب النقود كثير من الولاة. [10] وهذا يدل أيضا على مركزية الحكم الأموي. وأحقية الخليفة وحده في ضرب النقود. واعتبار توحيد الخلافة ممثلة في توحيد مظاهر القوة والعظمة في شخص الخليفة.

- أنه كان يرى أن ضرب العملات العربية الإسلامية ضرورة لازمة اقتضتها الظروف لتدعيم البناء الاقتصادي والسياسي القوي للدولة الإسلامية.[11] خاصة بعد أن انتقلت الدولة من مرحلة الفوضى والاضطراب إلى مرحلة البناء والاستقرار. ولتحقيق الاستقلال الاقتصادي للدولة العربية أنشأ عبد الملك بن مروان دارا لضرب السكة.[12]

ومما يستدعي الوقوف عنده أن ظاهرة التزييف والغش في العملة ظاهرة قديمة. حدثت في العهد الأموي. وقدر لبعض النقود المزيفة الانتشار. وكانت تلك زيوف ضربها الأعاجم فغشوا فيه. إذ إن الفرس خبروا هذه الصناعة منذ القدم فعرفوا مواطن صناعتها وإمكانية استغلالها.[13]

فكان من نتائج شيوع الزيوف في العملات، ولا سيما الفارسية هبوط قيمة العملة. وارتفاع أسعار الحاجيات، وزوال الثقة المالية. ويمكن القول إن سوء الحالة الاقتصادية كانت سببا من الأسباب الهامة التي حدت عبد الملك بن مروان إلى تعريب النقود، والإشراف على ضربها، لأنه أراد أن يحقق للدولة استقلالها المالي.[14]

3.النص مترجما:

كان صديقي راؤول كوريل (Raoul Curiel) قد أثار انتباهي لجلب الدينار الأموي الموحد الذي عثر عليه مؤخرا من قبل متحف "The Cabenet des medailles" ودعاني لكتابة تقرير قصير حوله. وبالنظر إلى ما تحمله الدنانير التي ترجع إلى تلك الفترة من نقوش معهودة، فإن هذه القطعة النقدية الذهبية البارزة التي يعود تاريخها إلى سنة 91 هـ/ 709-710 م تحمل نقش: "معدن أمير المؤمنين" والوصف كما يأتي:

الوجــه:

الله أحد الله

الصمد لم يلد

ولم يولد الله

الهامش: ضرب هذا الدينار سنة إحدى وتسعين

الظـهر:

لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

معدن أمير المؤمنين

الهامش محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله."

(قطر 19ملم، وزن 4.23غ

الوجـــــــه **الظهـــر**

الصورة 1

ترتبط النقوش -بكل حال من الأحوال- بتلك الدنانير الأموية المعهودة باستثناء كلمات "معدن أمير المؤمنين" تحت شهادة التوحيد على وجه العملة. والنقطة التي تحت "ب" من كلمة "ضُرب" - ربما تكون قد وضعت بدقة متناهية في الفراغ ما بين "الراء" والباء" من كلمة "ضرب" - في نفس المكان من الدينار العادي لسنة 91هـ الموجود في المتحف البريطاني [15].

لكن في ظهر العملة نقش القالب ليس نفسه . ومن جانب آخر ، فإن هناك نقوش قوالب لظهر العملة من الإصدار العادي موضحة بالصور وموصوفة وصفا تاما من جهة الظهر. وكل نقوش القوالب هذه لجهة ظهر العملة تختلف قليلا عن العينة الحالية. ونقش القالب الوحيد الذي رأيته مطابقا لجهة ظهر العملة كان على دينار يعود لسنة 91 هـ ضمن مجموعة (The Eric P.Newman Collection)[16]، وهو حاليا من ممتلكات الجمعية الأمريكية للعملات – The American Numismatic Society. (الصورة 2).

النمط والنقش لكل من الوجه والظهر للعملات التي لا تحمل علامة السك -حتى على النماذج التي تحتوي على اختلافات طفيفة في نقش القالب- يشبهان إلى حد بعيد ومن كل النواحي تلك التي على الدينار الذي نحن بصدد الحديث عنه. الوزن: 4.23 غ، وزن عادي.

الصورة2

الصورة3

ان السمة الاستثنائية [فيه] بالطبع هو نقش "معدن أمير المؤمنين". وقد نشرت قبل بضع سنوات عن دينار آخر من "معدن أمير المؤمنين[6]" يرجع تاريخه إلى أربعة عشر سنة من بعد، أي سنة 105 هـ 723-724 م (الصورة 3). بغض النظر عن تاريخ الإصدار، فإن الفروق الوحيدة بين إصدار سنة 91 هـ الموجود في متحف The Cabinet des Médailles وذاك الصادر سنة 105 هـ هو أننا نقرأ على ظهر هذا الأخير "معدن أمير المؤمنين بالحجاز"، أما على إصدار سنة 91 هـ فاسم المعدن يظهر على الوجه بينما في إصدار سنة 105 هـ فهو على الظهر.

لخصت في منشوري RIC، لخصت بشكل موجز المقال المهم. ل " كازانوفا Casanova"[17]بعنوان " معدن الذهب بالحجاز" واقترحت أن "المنجم" في السؤال يعرف أيضا ب:

" معدن بني سليمان" فقد كان مشكوكا فيه من أن يحدد مع منجم الذهب المعروف بـ: "مهد الذهب " الواقع بين 40°52°45- شرقا. و 23°29°52 شمالا. جنوب شرق المدينة، وشمال شرق مكة في الحجاز. وعلى الرغم من إغفال عبارة "بالحجاز" على دينار 91هـ. أعتقد أنه بإمكاننا أن نفترض أن " المنجم" يرجع إلى المسألتين في الوقت نفسه.

ربما في سنة 91هـ لم يدرك النقاش أن هناك مكانا كافيا على وجهة العملة. لدمج المقتبس القرآني وإدراج السطر الخامس "bi-lhidjaz" "بالحجاز"على كل حال. فالنقطة ذات الأهمية الخاصة هي ظهور عبارة "منجم أمير المؤمنين" أي:"الخليفة" في 91هـ ودينار 105هـ ضُرب تحت إمرة إما يزيد الثاني (101-105هـ) أو هشام (105-125هـ) ومن المحتمل أن يكون في عهد الأخير.

إن دينار 91هـ ضرب بشكل واضح في خلافة الوليد الأول (86-96هـ). وقد استشهد كازانوفا بجميع المصادر المادية التي ربما تسلط الضوء على عبارة " معدن أمير المؤمنين" بما في ذلك المصادر المهمة ومنها البلاذري :" المناجم القريبة من "الفُرُع " معطاة بشكل قطائع (إقطاع) من قبل النبي لبلال بن الحارث . وأجزاء بيعت من قبل أبناء بلال للخليفة عمر بن عبد العزيز(99-101هـ)[18]

والمسعودي في كتابه مروج :" بُحران الذي هو معدن من بني سليمان فوق الفروع..."[19]والمسعودي في التنبيه :" بُحران معدن من بني سليمان قريب من فرع الحجاز.."[20]والهمداني في : صفة جزيرة العرب :

"معدن بني سليمان ومعدن سليمان قريب من الجبلين في نجد بين مكة والمدينة.[21] وياقوت: " بُحران مكان في جوار "الفرع" ...وقيل إنه معدن الحجاز القريب من الفرع."[22]

ولم يتوفر لكازانوفا عندما كتب كتاب الحمدانيين "الجوهرتين العتيقتين الألمعيتين الصفراء والبيضاء" حيث تتم الإشارة إلى معدن بني سليمان[23]. ناقش كازانوفا بشكل معقول جدا أن المنجم الآتي بعد ، أصبح معروفا بـ" منجم أمير

المؤمنين" والذي ورثه يزيد الثاني عن سلفه. ومن هنا ، عبارة أمير المؤمنين على دينار 105هـ . والدينار المكتشف حديثا جعل من الواضح القول بأن المنجم كان يسمى بذلك على الأقل لثمان سنوات قبل الخليفة عمر . وبناء عليه فإننا نخلص إما إلى أن المنجم الحالي تم الحصول عليه من قبل الخليفة الوليد الأول. أو أنه الذي عرف بـ"منجم أمير المؤمنين " من عهد النبي- صلى الله عليه وسلم- فصاعدا.

والسؤال الذي يظل مطروحا هو ما إذا كانت دنانير 91 هـ و 105 هـ قد ضُربت فعلا في المعدن [المنجم]، أي إذا ما كانت عبارة "معدن أمير المؤمنين" قد تم استخدامها على العملات للدلالة على دار "سك النقود"، فقد ظهرت أسماء دورسك العملة على هذا النحو على الدراهم والفلوس سابقا، وعلى الدنانير لاحقا.

أعتقد أن الإجابة الواضحة :لا . لشيء واحد فقط. وهو أنه من البديهي أن هوية القالب على ظهر العملة من العينة المنتظمة لدينار 91هـ في (A.N.S) هي نفسها التي على الظهر من الدينار الموحد في(cabinet des medailles) . وبالإمكان أن أضيف أيضا أن الوجه المقابل من الدينار المنتظم لسنة 105هـ في (A.N.S) من المحتمل أن يكون متطابقا مع ظهر قالب عينة المنجم في (A.N.S) .

الصورة4

عينة أخرى من دينار 105هـ المنتظم في (A.N.S) مختلفة. لكن مشابهة جدا لظهر القالب . أعتقد أن علينا افتراض أن القضية الخاصة هذه ، مثل القضايا العادية الأخرى. كانت نتاج منجم دمشق. وعبارة "معدن" ترجع إلى الذهب الذي ضربت منه النقود. ويتبادر إلينا السؤال عما إذا كانت "معدن" هنا لديها معنى "معدن حقيقة " "metal.mineral" أو بالأحرى تعود على منجم "mine "

علي أن أدع القضية للنقاش وأختم ببعض الملاحظات على نوعية الذهب التي تعود إليها النقود الثلاثة المناقشة في شكل نقاط:

ـ الإصدار المنتظم لسنة 91 هـ لدى الجمعية الأمريكية للعملات (A.N.S) مع نقش قالب على ظهره مشابه لذاك الذي على ظهر الإصدار الخاص من السنة نفسها.

- الدينار الأموي الموحد في [متحف] The Cabinet des Médailles
- دينار "المعدن" لدى الجمعية الأمريكية للعملات (A.N.S) لسنة 105 هـ.

يرى الدكتور بيتر مايرز Dr.Peter Meyers من متحف ميتروبوليتان للفنون (Metropolitan Museum of Art)، ومخبر بروكهافن الوطني (the Brookhaven National Laboratory) أنه قد حلل الدنانير الثلاثة ذات الصلة من الجمعية الأمريكية للعملات (A.N.S) باستخدام تقنية التنشيط النيوتروني الحراري على أجزاء مبرودة وحصل على النتائج الآتية:

		% الذهب	% الفضة	% النحاس	% الذهب / % الفضة
91 هـ	العينة الأولى (الجانب الأول)	98.4	0.70	0.86	140
	العينة الثانية (الجانب الثاني)	98.2	0.62	1.2	158
105 هـ	العينة الأولى (الجانب الأول)	97.8	0.97	1.2	100
	العينة الثانية (الجانب الثاني)	98.3	1.1	0.57	89
105 هـ	معدن أمير المؤمنين بالحجاز العينة الأولى (الجانب الأول)	97.4	1.6	1.0	61
	العينة الثانية (الجانب الثاني)	97.9	1.1	0.95	89

وقد خلص الدكتور الدكتور مايرز – Meyers إلى أن عنصري الفضة والنحاس هي شوائب طبيعية.

ملحوظة المحرر:

قام مخبر أورساي - Orsay لقياس الإشعاعات باستخدام تقنية التنشيط النيوتروني الإشعاعي لتحليل القطع النقدية التي عولجت أعلاه، وكذا على ثلاثة دنانير أموية أخرى. لم يتم إدراج عنصر النحاس لأن القياسات قد تم إجراؤها عشرون يوما بعد تعريضها للإشعاعات. وقد تم تصحيح مقادير الذهب والفضة على التوالي مع الأخذ بعين الاعتبار الاختزال بطريقة نحصل بها على نسبة مئوية إجمالية تقارب 100 %. الاسم الرمزي (Ir – إير) يمثل معدن الإيريديوم الذي تم قياسه بالأجزاء من المليون (ج.م.م – p.p.m).

		% الذهب	% الفضة	Ir – إير (ج.م.م p.p.m)	% الذهب / % الفضة
91 هـ	معدن أمير المؤمنين	99.08	0.91	15	109
94 هـ	بدون اسم الورشة	99.24	0.75	59	132
102 هـ	إفريقيا	99.47	0.52		191
105 هـ	معدن أمير المؤمنين بالحجاز	99.83	0.165		605

4.خاتمة:

وخلاصة لما سبق، فإن الدينار الأموي الموحد الذي ضرب سنة 91هـ ، أي في خلافة الوليد الأول (86-96هـ) ، وحتى بالنسبة للعينات التي ضربت فيما بعد وجد فيها اختلافات طفيفة على مستوى القالب. مقارنة بالدينار المنتظم لسنة 91هـ والدينار المضروب سنة 105هـ . مع الاتفاق المتقارب بين الدنانير الثلاثة على كتابات الوجه والظهر وحتى مكان الضرب.

5.الهوامش (الإحالات) :

[1] *George C. MILES :A unique Umayyad dinar of 91 H./A.D. 709-710. In: Revue numismatique, 6e série - Tome 14, année 1972 pp. 264-268.*

[2] هو عبارة عن مكان يشبه المتحف تعرض فيه الميداليات والنقود وأشياء أخرى من النميات يوجد منها ثلاثة في فرنسا وألمانيا وبلجيكا.

[3] هو عبارة عن متحف أو معهد بحث معتمد لدراسة النقود من كل الحقبات والثقافات مقره بمدينة نيويورك.

[4]القيسي: الدينار العربي الإسلامي،ص9.

[5]القيسي: المرجع السابق، ص10.

[6] إبراهيم القاسم رحاحلة: النقود ودور الضرب في الإسلام في القرنين الأولين، مكتبة مدبولي، القاهرة ،1999 ، ص45.

[7] حسان علي حلاق : تعريب النقود والدواوين في العصر الأموي، الشركة العالمية للكتاب،ص50.

[8] المرجع نفسه ، ص42.

[9] السيد عبد العزيز سالم :تاريخ الدولة العربية، دار النهضة العربية، بيروت ، 1971، ص684.

[10] حسان علي حلاق : تعريب النقود ، ص 43. ولما ضرب الحجاج العملات الاسلامية في العراق سنة 75هـ نقش عليها :" قل هو الله أحد" فكره الناس ذلك لمكانة القرآن فقد سميت بالمكروهة، لأنه نقش عليها سورة التوحيد، فكرهها العلماء واستنكروا لذلك ،وعرفت أيضا بالباطلة.(ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة، المؤسسة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة،1،1963/177)

[11] السيد عبد العزيز سالم :تاريخ الدولة العربية، ص684.

[12]حسان علي حلاق :المرجع السابق ، ص32. وانظر :

E.Gibbon , The decline of fall of the Roman Empire.p388.vol5.London.1911.

[13] حسان علي حلاق :المرجع السابق ، ص32.

[14] حسان علي حلاق :المرجع السابق ، ص43.

[15]أنظر جون ووكر: كاتالوج النقود العربية –البيزنطية ونقود ما بعد الإصلاح، لندن 1956، ص202

[16] هو عبارة عن مكان يشبه المتحف تعرض فيه الميداليات والنقود وأشياء أخرى من النميات يوجد منها ثلاثة في فرنسا وألمانيا وبلجيكا.

[17]*P.Casanova inventaire sommaire de la collection de monnaies musulmanes de S.A la princesse ismail (paris 1986)*

[18]فتوح البلدان ، ص21-22.

[19] المسعودي :مروج الذهب ،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية ،مصر،ط1377،3 هـ/1958م. 288/2.

[20]ص 244.

[21](مطبعة ليدن 1986) ص 131-154.

[22] ياقوت الحموي : معجم البلدان ، دار صادر ،بيروت ،1397هـ/1977م ، 341/1.

[23] وجدتها في كثير من المصادر :" بني سليم" وليس بني سليمان.